جامعة المدينة العالمية
Al-Madinah International University

ARRASIKHUN JOURNAL

PEER-REVIEWED INTERNATIONAL JOURNAL

مجلّة الرَّاسخون

مجلّة عالميّة محكّمة

ISSN: 2462-2508

Volume 10, Special Issue 2, May 2024

إصدار خاص 2، يونيو 2024

مجلة الرّاسخـــون

مجلة عالمية محكّمة

ISSN:2462-2508

أبحاث الإصدار العاشر، عدد خاص، مايو 2024

أولًا: الدّراسات الإسلامية

البحث	صفحة
1. مصطلح قواعد التفسير دراسة نقدية.....	20-1
2. محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ترجمتُه، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه دراسة تحليليّة.....	39-21
3. آراء الصوفية المعاصرين حول النبي ﷺ بين الغلو والاعتدال – الجفري نموذجاً.....	70-40
4. . صفات الداعية فى الوصايا النبوية.....	94-71
5. أثر المصلحة على الدعوة إلى الله.....	110-95
6. قاعدة الاحتياط والآثار.....	146-111
7. التوقيع الالكتروني والمسؤولية القانونية عن المصادقة عليه.....	175-147
8. PRELIMINARY INVESTIGATION FOR A DA'WAH MODEL TO SPREAD THE MESSAGE OF ISLAM IN A PLURAL SOCIETY	176-184

ثانياً: الدّراسات اللغوية

البحث	صفحة
12. صعوبات تعلم اللغة العربية للناطقين بغيرها"طلبة الصفين الخامس والسادس الابتدائي في دولة قطر أنموذجاً.....	226-185

أعضاء هيئة تحرير المجلة:

رئيس هيئة التّحرير : الأستاذ الدّكتور / داود عبد القادر إيليغا

مدير هيئة التّحرير: الأستاذ المساعد الدّكتور سامي سمير عبد القويّ

نائبة مدير هيئة التّحرير: الأستاذة/ عايدة حياتي بنت محمد سند

سكرتيرة المجلة: الأستاذة/ دينا فتحي حسين

محكّمو أبحاث العدد (حسب التّرتيب الأبجدي):

- الأستاذ المشارك الدّكتور/ إبراهيم بيومي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أمل محمود
- الأستاذ المشارك الدكتور/ باي زكوب عبد العالي
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ أشرف زاهر
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ ايمان محمد مبروك قطب
- الأستاذ المشارك الدكتور/ السيد سيدأحمد محمد نجم
- الأستاذ المشارك الدكتور/ صلاح عبد التواب سعداوي سيد
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمد أحمد عبد المطلب عزب
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمد عبد الرحمن إبراهيم سلامة
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ مهدي عبد العزيز أحمد
- الأستاذ الدكتور/ عبد الناصر خضر ميلاد
- الأستاذ المشارك الدّكتور/ محمّد البساطي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ وليد علي الطنطاوي
- الأستاذ المشارك الدكتور/ ياسر عبد الحميد جاد الله النجار
- الأستاذ الدكتور/ ياسر عبد الرحمن الطرشاني

Arrasikhun Journal, Volume 10, Special Issue 2, May 2024

ISSN: 2462-2508

محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى ترجمتُه ، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه دراسة تحليليّة

Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Abi Layla
His Biography and the Opinions of the Scholars of Jarh and Ta'dil about Him
An Analytical Study

أ/ سالم محمد سعيد الغامدي **الدكتور/ عيسى المسلمي**

كلية أصول الدين – جامعة أم القرى كلية أ صول الدين – جامعة أم القرى

الملخص

عنوان البحث هو (محمّد بن عبدالرّحمن بن أبي ليلى ترجمتُه وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه دراسة تحليليّة) والراوي محمد هو أحد رواة الحديث الذين تحملوا وحفظوا حديث النبي صلى الله عليه وسلم ثم رووه وبلّغوه لمن بعدهم من تلاميذهم من الرواة فرحمه الله وغفر له ولرواة المسلمين أجمعين؛ وأمّا عملي في هذا البحث فقد كان على النحو التالي: قسمت البحث إلى: مقدمة، وفيها فصلان، وخاتمة، وفهرس لمراجع البحث، وفهرس لموضوعاته؛ فأما المقدمة: فقد قسّمتها إلى فصلين: الفصل الأول: الترجمة، وفيه تسعة مباحث هي كالتالي: المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيتُه. والمبحث الثاني: مولده. والمبحث الثالث: شيوخه. والمبحث الرابع: طبقته. والمبحث الخامس: من يُحكم على روايته عنهم –إن وجدت– بالانقطاع. والمبحث السادس: الرواة عنه. والمبحث السابع: وفاته. والمبحث الثامن: مَنْ أخرج له من أصحاب الكتب الستة. والمبحث التاسع: مصنفاته. وأما الفصل الثاني: فهو أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، وفيه خمسة مباحث وهي كالتالي: المبحث الأول: أقوال الأئمة المتشددين فيه وخلاصتها. والمبحث الثاني: أقوال الأئمة المعتدلين فيه وخلاصتها. والمبحث الثالث: أقوال الأئمة المتساهلين فيه وخلاصتها. والمبحث الرابع: أقوال الأئمة الآخرين فيه وخلاصتها (ممن لم تُدرس مناهجهم في الجرح والتعديل). والمبحث الخامس: أقوال الأئمة المتأخرين فيه وخلاصتها. ثم يلي ذلك خاتمة الدراسة، وفيها خلاصة الترجمة، وخلاصة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، وأهم النتائج، ثم فهرسان لمصادره، وموضوعاته.

ISSN: 2462-2508

Abstract

The title of the research is "Muhammad ibn Abd al-Rahman ibn Abi Layla: His Biography and the Opinions of the Scholars of Jarh and Ta'dil about Him – An Analytical Study." Muhammad is one of the hadith narrators who received, preserved, and transmitted the hadiths of the Prophet Muhammad, peace be upon him, to their students and subsequent narrators. May Allah have mercy on him and forgive him and all Muslim narrators. My work in this research was organized as follows: I divided the study into an introduction, two chapters, a conclusion, a bibliography, and a table of contents. The introduction is divided into two chapters: Chapter One: the biography which contains nine themes: the first, his name, lineage, attribution, and kunyah (nickname); the second theme, his birth; the third, teachers; the fourth, his generation; the fifth, the narrators whose transmission (if any) is judged as interrupted (if any); the sixth, the narrators who transmitted from him; the seventh, his death; the eighth, the scholars of the six major hadith collections who cited him; the ninth, his works. Chapter Two: The Opinions of the Scholars of Jarh and Ta'dil (Criticism of Hadeeth narrators). This chapter contains five themes: the opinions of the strict scholars about him and their summaries, the opinions of the moderate scholars about him and their summaries, the opinions of the lenient scholars about him and their summaries, the opinions of other scholars about him and their summaries (whose methodologies in Jarh and Ta'dil were not studied), and the opinions of the later scholars about him and their summaries. After all, this is the conclusion of the study, which includes a summary of his biography, a summary of the scholars' opinions of Jarh and Ta'dil about him, and the main findings. Lastly, there are bibliographies for the sources and topics.

Arrasikhun Journal, Volume 10, Special Issue 2, May 2024

ISSN: 2462-2508

المقدمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى أله وصحبه أجمعين وبعد

فهذه ترجمة موجزة للراوي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وأقوال أئمة الجرح والتعديل فيه، دراسة تحليلية، راجياً من الله التوفيق والسداد.

وقد قسّمتها إلى فصلين:

الفصل الأول: الترجمة وفيها تسعة مباحث هي:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيتُه.

المبحث الثاني: مولده.

المبحث الثالث: شيوخه.

المبحث الرابع: طبقته.

المبحث الخامس: من يُحكم على روايته عنهم -إن وجدت- بالانقطاع.

المبحث السادس: الرواة عنه.

المبحث السابع: وفاته.

المبحث الثامن: مَنْ أخرج له من أصحاب الكتب الستة.

المبحث التاسع: مصنفاته.

الفصل الثاني: أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه وفيه خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: أقوال الأئمة المتشددين.

المبحث الثاني: أقوال الأئمة المعتدلين.

المبحث الثالث: أقوال الأئمة المتساهلين.

المبحث الرابع: أقوال الأئمة الآخرين (من لم تُدرس مناهجهم في الجرح والتعديل)

المبحث الخامس: أقوال الأئمة المتأخرين.

يلي ذلك خاتمة الدراسة، وفهرسان لمصادرها، وموضوعاتها.

مشكلة البحث:

اختلفت آراء علماء الجرح والتعديل في الراوي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى فمن قائل برد روايته على الإطلاق وترك الأخذ عنه، إلى من يعترف بإمامته في الفقه والقضاء ولا يثبت له مثلها في الحديث، إلى قابل للأخذ عنه بشرط عدم التفرد، كما أنه روى عن الثقات والثقات الأثبات، وفي الآن نفسه روى عن المتكلم فيهم ومن في درجة الضعفاء، كما اختلفوا في طبقته فيما إذا كان من أهل الطبقة الرابعة، أم الخامسة، أم السادسة؟ حسب مصطلح كل إمام في تقسيمه للطبقات، والناظر في أسماء الراوين عنه يجد أن معظمهم من ثقاة الرواة؛ الأمر الذي يدعو إلى دراسة تقف على حقيقة الأمر في الحكم على محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وحكم الأخذ عنه وقبول روايته، وهذا ما تحاول هذه الورقات الإجابة عنه.

أسئلة البحث:

يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية:

1- من محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى؟ ومتى كان مولده؟ ومن شيوخه؟ ومن أخرج له من أصحاب الكتب الستة

2- ما أقوال أئمة الجرح والتعديل – على اختلاف شروطهم ومناهجهم- في روايات محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى؟

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

1- التعريف بمحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وتاريخ مولده، وأهم شيوخه، والراوون عنه من أصحاب الكتب الستة.

2- بيان أقوال أئمة الجرح والتعديل – على اختلاف شروطهم ومناهجهم- في روايات محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

منهج البحث: اعتمد البحث في تحقيق الأهداف المذكورة على عدد من المناهج منها: المنهج الوصفي، والتحليلي، والتاريخي والمقارن.

الفصل الأول: الترجمة:

وفيها تسعة مباحث هي:

المبحث الأول: اسمه ونسبه ونسبته وكنيتُه:

محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى بن بلال بن أميمة، وقيل: (بن أحيحة) بن الجلاح، الأنصاري، ثم أحد بني جحجبا بن كلفة، من بني عمرو بن عوف من الأوس , أبو عبد الرحمن , الكوفي، قاضي الكوفة، وفقيهها، وعالمها ومقرئها في زمانه [1]

واسم أبي ليلى مختلف فيه: قيل: اسمه يسار، وهو قول: مسلم بن الحجاج، ومحمد بن عبد الله بن نمير، وقيل: اسمه: داود بن بلال، وقيل: سيار بن نمير، وقيل: اسمه: بلال، وقيل: اسمه: بليل بباء موحدة مضمومة ثم لام مفتوحة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وقيل: لا يحفظ اسمه [2]

المبحث الثاني: مولده:

ولد سنة أربع وسبعين من الهجرة النبوية في الكوفة، ونشأ بها، ومات أبوه وهو صبي في وقعة دير الجماجم سنة 82 هـــ، فاعتنى به أخوه عيسى، ولم يأخذ عن أبيه شيئاً، بل أخذ عن أخيه عيسى عن أبيه، طلب ابن أبي ليلى العلم من تابعي الكوفة حتى بلغ مترلة عالية في الفقه [3].

المبحث الثالث: شيوخه:

روى عن عدد من الشيوخ منهم من يلي:

1) الأجلح بن عَبد الله الكندي. (فيه كلام).
2) إسماعيل بْن أمية. (ثقة).
3) ثابت بن عُبَيد الأَنْصارِيّ. (ثقة).
4) الحكم بن عتيبة. (ثقة ثبت).
5) حميضة بن الشمردل ويُقال: حميضة بنت الشمردل. (فيه كلام).
6) داود بن علي ابن عَبد الله بن عباس. (ثقة).
7) سلمة بن كهيل. (ثقة).
8) عامر الشعبي، وأخذ عنه الفقه. (ثقة مشهور فقيه فاضل وأحد الأعلام).
9) عَبد الله بن عطاء. (فيه كلام).
10) أخوه عيسى بن عبد الرحمن بن أَبي ليلى. (ثقة).

(1)(الطبقات الكبرى) لابن سعد (358/6)؛ (التاريخ الكبير) للبخاري (162/1)؛ (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان (243/2)؛ (الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (390/7)؛ (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي (76/3)؛ (تذكرة الحفاظ) للذهبي (129/1)؛ (تاريخ الإسلام) للذهبي (967/3)؛ (طبقات الحفاظ) للسيوطي (13/1).

(2)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (322/7)؛ (تهذيب الأسماء واللغات) للنووي (1237/1)؛ (وفيات الأعيان) لابن خلكان (179/4).

(3)(طبقات الفقهاء) لأبي إسحاق الشيرازي (84/1)؛ (تاريخ دمشق) لابن عساكر (152/29)؛ (سير أعلام النبلاء) للذهبي (310/6).

11) وابن أخيه عَبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أَبي ليلى. (ثقة).

12) عطاء بن أَبي رباح. (ثقة فقيه فاضل، لكنه كثير الإرسال، وقيل: تغير بأخرة، و لم يكثر ذلك منه).

13) عطية بن سعد العوفي. (فيه كلام).

14) عَمْرو بن مرة (ثقة).

15) القاسم بن عبد الرحمن بن عَبد الله بن مسعود. (ثقة).

16) محمد بن عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأَنْصارِيّ. (ثقة).

17) المنهال بن عَمْرو. (فيه كلام).

18) نافع مولى ابن عمر. (ثقة).

19) أبو الزبير المكي. (فيه كلام) [1].

المبحث الرابع: طبقته:

تنوّعت آراء الأئمة في تحديد طبقة محمد بن أبي ليلى بحسب مصطلح كل إمام في تقسيمه الطبقي:

فقد عَدّه محمد بن سعد في الطبقة الخامسة من طبقات الكوفيين بعد الصحابة – رضي الله عنهم [2] –

وذكره خليفة بن خيّاط في الطبقة السادسة من أهل الكوفة[3].

وذكره الحافظ الذهبي في الطبقة الخامس عشرة في "تاريخ الإسلام"[4] ، وفي الطبقة الرابعة من الحُفَّاظ.

وذكره الحافظ السيوطي في طبقاته في الطبقة الخامسة[5].

ويجمع هذا التنوّعَ قدرٌ مشتركٌ من الاتفاق وهو كون محمد بن أبي ليلى من أتباع التابعين كما ذكره الحافظ ابن حجر في "تقريب التهذيب" حيث قال: ((من السابعة)) وهم كبار أتباع التابعين.[6]

المبحث الخامس: من يُحكم على روايته عنهم – إن وجدت – بالانقطاع:

قال الذهبي: " وكان أبوه من كبار التابعين فلم يدرك الأخذ عنه " [7].

وَقَال عبد الرحمن بن أَبي حاتم: " سمعت أبي يقول: ابن أَبي ليلى لم يسمع من ابيه، مات أبوه وهو طفل " [8].

(8)

وزاد الذهبي بقوله: " بل أخذ عن أخيه عيسى، عن أبيه "[9].

المبحث السادس: الرواة عنه:

---

(1)(التاريخ الكبير) للبخاري (162/1)؛ (الكنى والأسماء) للإمام مسلم (516/1)؛ (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (322/7)؛ (طبقات الفقهاء) لأبي إسحاق الشيرازي (84/1)؛ (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي (76/3)؛ (وفيات الأعيان) لابن خلكان (179/4)؛ (تهذيب الكمال) للمزي (622/25)؛ (الكاشف) للذهبي (193/2)؛ (تاريخ الإسلام) للذهبي (967/3)؛ (لسان الميزان) لابن حجر (410/9).

(2)(الطبقات الكبرى) لابن سعد (358/6).

(3)(طبقات خليفة) (283/3).

(4)(تاريخ الإسلام) للذهبي (967/3).

(5)(تذكرة الحفاظ) للذهبي (128/1).

(6)(طبقات الحفاظ) للسيوطي (13/1).

(7)(تقريب التهذيب) لابن حجر (493/2).

(8)(تذكرة الحفاظ) للذهبي (129/1)؛ (تاريخ الإسلام) للذهبي (967/3).

(9)(سير أعلام النبلاء) للذهبي (316/6).

روى عنه أهل الكوفة والعراقيون وغيرهم وهؤلاء بعضهم:

1) أبو الجواب الأَحوص بن جواب. (صدوق ربما وهم).

2) حصين ابن نمير. (ثقة).

3) حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي. (ثقة).

4) زائدة ابن قدامة. (ثقة ثبت حافظ حجة).

5) سفيان الثوري، أخذ منه الفقه. (ثقة حافظ إمام حجة).

6) سفيان بن عُيَيْنَة. (ثقة حافظ إمام حجة).

7) شَرِيك بن عَبد الله. (صدوق يخطئ).

8) شعبة بن الحجاج. (ثقة حافظ متقن).

9) عائذ بن حبيب. (فيه كلام).

10) عَبد الله بن داود الخريبي. (ثقة حجة).

11) عَبد المَلِك بن جُرَيْج. (ثقة).

12) عُبَيد الله بن موسى. (ثقة).

13) عقبة بن خالد السكوني. (صدوق حافظ).

14) علي بن مسهر. (ثقة).

15) علي ابن هاشم بن البريدي. (صدوق يتشيع).

16) عمار بن رزيق. (لابأس به).

17) أبو حفص عُمَر بن عبد الرحمن الابار. (صدوق).

18) عَمْرو بن أَبي قيس الرازي. (ثقة له أوهام).

19) ابنه عِمْران بن محمد بن عبد الرحمن بن أَبي ليلى. (ثقة).

20) عيسى بن المختار بن عَبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن ابن أَبي ليلى. (ثقة).

21) عيسى بن يونس. (ثقة).

22) أبو نعيم الفضل بن دكين. (ثقة ثبت حافظ).

23) قيس بن الربيع. (ثقة).

24) محمد بن ربيعة. (ثقة).

25) وكيع بن الجراح. (ثقة).

26) يحيى بن زكريا بن أَبي زائدة. (ثقة متقن)[1].

المبحث السابع: وفاته[2]:

توفي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين ومائة بالكوفة[3].

وتوفي وقد بلغ اثنتين وسبعين سنة[4].

المبحث الثامن: مَنْ أخرج له من أصحاب الكتب الستة:

أخرج له أهل السنن الأربعة في كتبهم الأمهات[5].

---

(1)(الكنى والأسماء) للإمام مسلم (516/1)؛ (الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (322/7)؛ (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان (243/2)؛ (طبقات الفقهاء) لأبي إسحاق الشيرازي (84/1)؛ (الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي (76/3)؛ (وفيات الأعيان) لابن خلكان (179/4)؛ (تهذيب الكمال) للمزي (622/25)؛ (الكاشف) للذهبي (193/2)؛ (تاريخ الإسلام) للذهبي (967/3)؛ (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري (349/1)؛ (لسان الميزان) لابن حجر (410/9)؛ (طبقات الحفاظ) للسيوطي (13/1).

(2)(تذكرة الحفاظ) للذهبي (129/1)؛ (غاية النهاية في طبقات القراء) لابن الجزري (349/1).

(3)(الطبقات الكبرى) لابن سعد (358/6)؛ (التاريخ الكبير) للبخاري (162/1)؛ (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان (243/2)؛ (طبقات الفقهاء) لأبي إسحاق الشيرازي (84/1)؛ (تاريخ الإسلام) للذهبي (967/3)؛ (الوفيات) لابن قنفذ (4/1)؛ (تقريب التهذيب) لابن حجر (493)؛ (طبقات الحفاظ) للسيوطي (13/1).

(4)(الطبقات الكبرى) لابن سعد (358/6)؛ (طبقات الفقهاء) لأبي إسحاق الشيرازي (84/1).

(5)(تهذيب الكمال) للمزي (627/25).

المبحث التاسع: مصنفاته:

له من الكتب "كتاب الفرائض"، وله مصنف واحد ليس من تأليفه هو، وإنما قد يكون من تأليف: عيسى بن المختار بن عبد الله بن أبي ليلى، وأظنه في الحديث، ذكره ابن سعد في "طبقاته" بقوله:

بكر بن عبد الرحمن ابن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، سمع من عيسى بن المختار بن عبد الله بن أبي ليلى "مصنف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى"، وكان يحدث به عنه[1].

الفصل الثاني: أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:

وفيه خمسة مباحث هي:

المبحث الأول: أقوال الأئمة المتشددين فيه:

1 – شعبة بن الحجّاج (ت 160هـ):

قال ابن أبي حاتم: " عن شعبة قال: أفادني ابن أبي ليلى أحاديث فإذا هي مقلوبة ".

وقال أيضاً: " سمعت شعبة يقول: ما رأيت أحداً أسوأ حفظاً من ابن أبي ليلى "[2].

– ليس المعنى أنه أسوأ حافظاً في ذلك الزمان، وإنما المعنى أنه أسوأ حفظاً بالنسبة لما راء شعبه، وإلاّ فقد يكون هناك أسوأ منه

– ولعل من أسباب اتهام شعبه بذلك هو ما رواه العقيلي بقوله:

"قال شعبة، قال: سَمِعْتُ بن أبي ليلى يحدث عن سلمة بن كهيل عن بن أبي أوفي قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوتر بسبح اسم ربك الأعلى، وقل يا أيها الكافرون، وقل هو الله أحد) قال شعبة: فسألت سلمة بن كهيل فحدثني عن ذر عن ابن أبزى، عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه، حَدَّثَنَا عَبد الله بن علي، حَدَّثَنَا أحمد بن سعيد الرازي، حَدَّثَنَا أحمد بن سليمان، حَدَّثَنَا أبو داود عن شعبة قال: أفادني بن أبي ليلى عن سلمة بن كهيل عن عَبد الله بن أبي أوفى: أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يوتر بثلاث، فلقيت سلمة، فسألته، فقال: حدثني بن عبد الرحمن بن أبزى قلت: إنما أفادني عنك عن عَبد الله بن أبي أوفى، فقال: ما ذنبي إن كان يكذب علي "[3].

– ومعنى يكذب علي، أي: أخطأ في ذلك، وليس معنى الكذب هنا الذي هو ضد الصدق.

– هذا يفيد أنه أخطأ في اسم أحد رواة الحديث، وكأن شعبه أراد بفعله أن يختبر ابن أبي ليلى في حفظه فتبين له ذلك.

2– يحيى بن سعيد القطّان (ت198هـ):

قال ابن أبي حاتم: " قال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد يضعف ابن أبي ليلى "[4].

وقال ابن الجوزي: " قال يحيى بن سعيد سيء الحفظ جدا "[5].

– تصريحه هنا بأنه سيء الحفظ يبين لنا سبب تضعيفه المذكور آنفاً.

(1)(الطبقات الكبرى) لابن سعد (406/6)؛ (الفهرست) لابن النديم (252).

(2)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (151/1).

(3)(الضعفاء) للعقيلي (99/98/4).

(4)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (322/7).

(5)(الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي (76/3).

وَقَال عَبد الله بن أحمد عَن أبيه أيضا: "كان يحيى بن سَعِيد يشبه مطر الوراق بابن أَبي ليلى يعني في سوء الحفظ"[1].

وقال ابن عدي: " حَدَّثَنا ابن أبي عصمة، حَدَّثَنا أبو طالب أحمد بن حميد سألت أحمد بن حنبل عن حديث همام عن مطر عن عائشة قالت الحامل لا تحيض إذا رأت الدم صلت". قال: كان يَحْيَى يضعف ابن أبي ليلى ومطرا عن عطاء " [2].

وقال الذهبي: " قال ابن معين: كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن ابن أبي ليلى ما روى عن عطاء "[3].

– مما سبق يتبين لنا أن تضعيفه له لم يكن مطلقا بل كان مقيدا في ما يرويه عن عطاء وزاد ذلك تأكيدا عدم تحديثه لما رواه عن عطاء.

3 – يحيى بن معين (ت 233هـ):

قال ابن أبي حاتم: " قال: سمعت يحيى بن معين يقول محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ليس بذاك " [4].

– ومعنى "ليس بذاك" قال الذهبي: " أي: أنه لا يحسن الحديث، ولا يعرف أن يؤديه، أو أنه يقرأ من غير كتابه[5].

وقال العقيلي: " قال يحيى بن مَعِين: ابن أبي ليلى ضعيف في روايته " [6].

وقال ابن عدي: " يَحْيَى يقول: مُحَمد بن عَبد الرحمن بن أبي ليلى سيء الحفظ جدا "[7].

– هذا يبين أن المقصود بالضعف في روايته من جهة سوء الحفظ.

وقال يحيى أيضاً: عندما سُئل عن " زكريا بن أبي زائدة أحب إليك في الشعبي، أو ابن أبي ليلى، قال: زكريا أحب إليّ في كل شيء، وابن أبي ليلى ضعيف الحديث "[8].

(أي: في الحفظ).

– كأن يحيى بن معين يشير إلى ضعف ابن أبي ليلى في الشعبي وفي غيره أي تضعيفٌ مطلق، ولذلك لم يستثنِ أحداً في ذلك الضعف، ولم يسكت بعد أن قال زكريا أحب إلي في كل شيء بل صرح بضعف ابن أبي ليلى في الحديث، وإلاّ لقلنا أن الضعف هنا نسبي أي بالنسبة إلى حديث زكريا عن الشعبي.

وقال ابن حبان: " تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين " . **أي: تركا أخذ الحديث عنه.**

وقال أيضاً: " أخبرنا محمد بن زياد الزيادي قال: حدثنا ابن أبي شيبة, سمعت يحيى بن معين –وذكر عنده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ومحمد بن سالم– فقال: كانا ضعيفين "[9].

– معنى كانا ضعيفين أي: كانا وما زالا ضعيفين، وليس المعنى أنهما تغيرا.

(1)(العلل ومعرفة الرجال) للإمام أحمد (1/ 134).

(2)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (390/7).

(3)(تاريخ الإسلام) للذهبي (967/3).

(4)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (323/7).

(5)(تاريخ الإسلام) للذهبي (16/ 92).

(6)(الضعفاء) للعقيلي (99/98/4).

(7)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (390/7).

(8)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (394/7).

(9)(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان (243/2).

وَقَال ابن الجنيد: " عن يحيى بن مَعِين: ما كان يثبت في الحديث " [1].

– كأنه يشير إلى سبب ضعفه، وأنه لا يثبت فيه، أي: يضطرب فيه.

4 – أبو حاتم الرازي (ت: 277هـ):

قال ابن أبي حاتم: " قال أبو حاتم: محله الصدق، كان سيء الحفظ، شغل بالقضاء فساء حفظه، لايتهم بشيءٍ من الكذب إنما ينكر عليه كثرة الخطأ، يكتب حديثه ولا يحتج به، وابن أَبي ليلى والحجاج ابن أرطاة ما أقربهما "[2].

– معنى يكتب حديثه ولا يحتج به أي: يصلح حديثه للاعتبار، ولا يحتج به فيما انفرد به من مروياته.

5– النسائي (ت: 303هـ):

قال النسائي: " محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى قاضي الكوفة أحد الفقهاء ليس بالقوي في الحديث "[3].

وَقَال أيضاً: " محمد بن عبد الرحمن بن أَبي ليلى، ليس بالقوي في الحديث، سيء الحفظ، وهو أحد الفقهاء "[4].

وقال أيضاً: " محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أحد العلماء، إلا أنه سيئ الحفظ، كثير الخطأ "[5].

– معنى "ليس بالقوي" هو نفيٌ للقوة المطلقة، وليس نفيا لمطلق القوة، مما يفيد أنه ليس بذاك السوء الشديد في الحديث، وأن عنده أصل القوة.

خُلاصة أقوال الأئمة المتشددين فيه:

1) حكم عليه شعبة بأنه لم ير أسوأ حفظاً منه، وكان هذا الحكم منه بناءاً على اختباره له كما في حادثة قلبه للأحاديث والخطأ في اسم راوي الحديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم.

2) ضعفه يحيى بن سعيد القطان تضعيفاً مقيداً بروايته عن عطاء، وكان لا يحدث عنه ما رواه عن عطاء.

3) ضعفه ابن معين تضعيفاً مطلقاً، وحكم عليه بسوء الحفظ، وبعدم التثبت في حديثه، ثم ترك حديثه.

4) ذكر أبو حاتم أن محله الصدق، وأنه سيء الحفظ، وأن حديثه يُكتب، وأنه لا يحتج به.

5) وثقه النسائي توثيقاً لا يدل على القوة في الحديث، أي أنه مع سوء حفظه، فإنه ليس بذاك السوء الشديد.

المبحث الثاني: أقوال الأئمة المعتدلين فيه:

1– سفيان الثوري (ت:161هـ):

قال ابن عدي: "حَدَّثَنَا الساجي، قال: حَدَّثَنا ابن المثنى سمعت عَبد الله بن داود يقول: قال سفيان الثَّوْريّ: فقهاؤنا ابن أبي ليلى، وابن شبرمة ".

وقال أيضاً : "أَخْبَرنا الساجي قال وحدثني مُحَمد بن عَبد الله بن بحر الساجي، حَدَّثَنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا يَحْيى القطان، قال: قال الثَّوْريّ مات بن أبي ليلى فقهينا ومعلمنا فلم أشهد جنازته. قال يَحْيى: أراد النية ".

وقال أيضاً : "أَخْبَرنا الساجي، أَخْبَرنا إبراهيم بن مُحَمد التيمي، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيى بن سَعِيد القطان كان سفيان

(1)(سؤلات ابن الجنيد) (6).

(2)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (323/7).

(3)(الضعفاء و المتروكين) للنسائي (214/1).

(4)(السنن الكبرى) للنسائي (90/9).

(5)(السنن الكبرى) للنسائي (136/9).

إذا حضر جنازة لم يصل عليها، يقول: لم تحضرني نية "[1].

– قول سفيان الثوري في عدم شهود جنازة ابن أبي ليلى: لم تحضرني نية، أي أنه عجز عن كسب النية باستحضار فضيلة الصلاة على الميت، ودفنها، وإخلاص ذلك كله لله عز وجل.

وليس هو مثل عدم صلاته على بعض الرواة الذين وصفوا بالبدعة، فقد تكون نيته حاضرة ولكن منعه من ذلك البدعة التي كان عليها هذا الراوي. ففرق بينها. والله أعلم.

2– الإمام أحمد بن حنبل (ت:241هـ):

قال ابن أبي حاتم: " نا عبد الرحمن انا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل قال: قال أبي ابن أبي ليلى كان سيء الحفظ، مضطرب الحديث، وكان فقه ابن أبي ليلى احب الينا من حديثه، حديثه فيه اضطراب "[2].

– يستفاد من كلام الإمام أحمد أن سيء الحفظ لابد أن يكون مضطرب الحديث والعكس كذلك، وأن الراوي مهما بلغ في الفقه فإنه قد يكون سيء الحفظ، وأن المعول في ذلك هو الحفظ والإتقان للرواية.

وقال ابن عدي: "سمعت أحمد بن حفص السعدي يقول ذكر أحمد بن حنبل يعني، وَهو حاضر، حَدَّثَنا ابن أبي ليلى عن عطاء: (في الضرورة يحج عن الميت)، فقال ابن أبي ليلى ضعيف، وعن عطاء أكثره خطأ "[3].

– يقصد الإمام أحمد أن حديث ابن أبي ليلى عموما ضعيف، وأن روايته خصوصا عن عطاء أكثرها خطأ، وأن هذا الحديث منها.

وقال العقيلي: "حَدَّثَنَا أحمد بن أصرم المزني، قال: سَمِعْتُ أحمد بن حنبل يقول: ابن أبي ليلى مضطرب الحديث. وضعفه، ولم يرضه. وسمعته أيضاً يقول: ابن أبي ليلى قد وقع على الحكم عن مقسم، وابن أبي ليلى إنما دخل على عطاء وهو مريض، وابن أبي ليلى مضطرب الحديث جدا"[4].

– لعل الإمام أحمد يفسر سبب ضعف رواية ابن أبي ليلى عن عطاء، والله أعلم .

وقال ابن حبان: " أخبرنا السراج قال: حدثنا حاتم ابن الليث قال: كان أحمد بن حنبل لا يحدث عن ابن أبي ليلى "

وقال أيضاً: " تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين "[5].

– وهنا فرق بين قول حاتم ابن الليث: " كان أحمد بن حنبل لا يحدث عن ابن أبي ليلى" وبين قول ابن حبان: "تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين"؛ لأن معنى لا يحدث عنه، أي: لا يحدث تلاميذه بأحاديث ابن أبي ليلى، وأما معنى تركه أحمد بن حنبل ويحيى بن معين، أي: تركا الأخذ عنه. والله أعلم.

– وقد تعقب الحافظ الذهبي في "السير" ابن حبان في مقولته هذه، فقال: لم نرهما تركاه، بل لينا حديثه[6].

(1)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (390/7).

(2)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (322/7).

(3)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (390/7).

(4)(الضعفاء) للعقيلي (99/98/4).

(5)(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان (243/2).

(6)(سير أعلام النبلاء) للذهبي (11 /383).

قال الترمذي : سمعت أحمد بن الحسن يقول: سمعت أحمد بن حنبل يقول :" ابن أبي ليلى لا يحتج به ".

ثم قال الترمذي معلقاً على قول الإمام أحمد: "إنما عنى إذا تفرد بالشيء".[1]

3- علي ابن المديني (ت:234هـــ):

قال ابن حجر: " قال صالح بن أحمد عن ابن المديني: كان سيئ الحفظ، واهي الحديث "[2].

4- أبو عبد الله البخاري (ت: 256هـ):

قَال البُخارِيُّ : " لا أروي عن ابن أَبي ليلى شيئاً ".

وقَال أيضاً: " صدوق إلا أنه لا يُدرى صحيح حديثه من سقيمة، وضُعِّف حديثه جداً "[3].

5- أبو زُرعة الرازي (ت:264هـ):

قال ابن أبي حاتم: " نا عبد الرحمن قال: سُئل أبو زرعة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فقال: هو صالح، ليس بأقوى ما يكون "[4].

قال البرذعي: " سألت أبا زرعة عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، فقال: رجل شريف "[5].

6- ابن عدي (ت:365هـ):

قال ابن عدي: " وَهو مع سوء حفظه يُكتب حديثه "[6].

(1)(جامع الترمذي – كتاب العلل) (890).

(2)(تهذيب التهذيب) لابن حجر (269/9).

(3)(ترتيب علل التِّرْمِذِيّ الكبير) (392/19/1).

(4)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (322/7).

(5)(الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي) (727/2).

(6)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (399/7).

7- الدارقطني (ت: 385هـــــ):

قال الدارقطني: " هو رديء الحفظ ، كثير الوهم "[7].

وَقَال أيضاً: " ثقة في حفظه شيء "[8].

وَقَال في موضع آخر: "سيء الحفظ "[9].

وَقَال: "ليس بحافظ "[10].

- نفي الحفظ في قوله: " ليس بحافظ " ليس نفياً لمطلق الحفظ، وإنما نفي الحفظ المطلق مما يدل على أن عنده أصل الحفظ. وبمعنى آخر: أنه ليس بحافظ الحفظ الكامل التام، وإنما يعترضه الشيء الكثير في حفظه.

خلاصة أقوال الأئمة المعتدلين فيه:

1) وثقه سفيان توثيقاً مجملاً، بقوله: فقيهاً، ومعلماً.

2) ترك حديثه الإمام أحمد و لم يأخذ عنه، وقال لا يحتج به، وصرح أنه سيء الحفظ، مضطرب الحديث، وأن حديثه ضعيف، وعن عطاء أكثره خطأ.

3) البخاري لا يروي عنه شيئاً، وقال إن حديثه لا يُدرى صحيحه من سقيمه، وضُعِّف حديثه جداً.

4) ذكر علي ابن المديني: أنه كان سيء الحفظ، واهي الحديث.

5) وثقه أبو زرعة توثيقاً لا يدل على القوة في الحديث، أي أنه مع سوء حفظه، فإنه ليس بذاك السوء الشديد.

6) ابن عدي يقول: أنه مع سوء حفظه يُكتب حديثه.

(7)(الضعفاء والمتروكين) لابن الجوزي (76/3).

(8)(السنن) للدارقطني (124/1).

(9)(العلل) للدارقطني (111/1).

(10)(العلل) للدارقطني (59/2).

7) وثقه الدار قطني إلاّ في حفظه، فقال: فيه شيء، وقال: سيئ الحفظ، كثير الوهم، ليس بحافظ.

المبحث الثالث: أقوال الأئمة المتساهلين فيه:

1- العجلي (ت:261هـ):

قال العجلي: "محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى: كوفي "صدوق ثقة" .

وقال أيضاً: " كان فقيهاً، صاحب سنة، كان ابن أبي ليلى صدوقاً، جائز الحديث، وكان قارئاً للقرآن عالما به "[1].

2- الترمذي (ت:279هـ):

قال الترمذي بعد ذكر (محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى)، و(مجالد بن سعيد): " إذا تفرد أحد من هؤلاء بحديث و لم يتابع عليه، لم يحتج به، كما قال أحمد بن حنبل: ابن أبي ليلى لا يحتج به، إنما عنى إذا تفرد بالشيء، وأشد ما يكون هذا إذا لم يحفظ الإسناد، فزاد في الإسناد أو نقص أو غير الإسناد أو جاء بما يتغير فيه المعنى، فأما من أقام الإسناد، وحفظه، وغير اللفظ، فإن هذا واسع عند أهل العلم إذا لم يتغير المعنى "[2].

3- محمد بن إسحاق ابن خزيمة (ت: 311هـ):

وقال ابن خزيمة: " ليس بالحافظ وإن كان فقيها عالما "[3].

4- ابن حِبَّان (ت:354هـ):

قال ابن حبان: " كان ردئ الحفظ، كثير الوهم، فاحش الخطأ، يروي الشيء على التوهم، ويحدث على الحسبان، فكثر المناكير في روايته، فاستحق الترك، تركه أحمد بن حنبلي ويحيى بن معين " [4].

- بين ابن حبان سبب تركه، ولعله يقصد بالمناكير: الغرائب، وما يتفرد به. والله أعلم.

5- ابن شاهين (ت:385هـ):

قال ابن شاهين : " ابن أبي ليلى ليس بذاك القوي - يعني محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى - " [5].

- أي عنده مطلق القوة أو أصل القوة في الحفظ، وليس القوة المطلقة في الحفظ.

6- أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ):

قال البيهقي في حديث أخرجه في "السنن الكبرى": " وهذا يتفرد به محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن الشعبي، ولا يفرح بما يتفرد به ". وهذا واضح أنه تضعيف لهذا الحديث واستنكار له.[6]

وقال أيضاً: " ابن أبي ليلى غير قوي في الحديث "[7]

وقال أيضاً: " محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى لا يحتج به "[8].

وقال أيضاً: " ابن أبي ليلى كثير الوهم "[9].

خلاصة أقوال الأئمة المتساهلين فيه:

1) وثقه العجلي، وقال إنه جائز الحديث.

(1)(معرفة الثقات) للعجلي (243/2).

(2)(جامع الترمذي – كتاب العلل) (890).

(3)(تهذيب التهذيب) لابن حجر (269/9).

(4)(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان (243/2).

(5)(تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين) لابن شاهين (169/1).

(6)(السنن الكبرى) للبيهقي (355/2).

(7)(السنن الكبرى) للبيهقي (72/5).

(8)(السنن الكبرى) للبيهقي (329/3).

(9)(السنن الكبرى) للبيهقي (24/1).

2) يقول الترمذي: إذا تفرد بحديث ولم يتابع عليه، لم يحتج به.

3) ذكر ابن حبان أن من أسباب ترك حديثه: فحش الخطأ، وكثرة التوهم، وسوء الحفظ، وروايته للمناكير.

4) وثقه ابن شاهين توثيقاً لا يدل على القوة في الحديث، أي أنه مع سوء حفظه، فإنه ليس بذاك السوء الشديد.

5) لا يحتج به البيهقي، ويقول عنه: غير قوي في الحديث، وكثير الوهم، ولا يفرح بما يتفرد به.

6) وثقه ابن خزيمة إلاّ في حفظه، وقال: ليس بحافظ.

المبحث الرابع: أقوال الأئمة الآخرين فيه (ممن لم تُدرس مناهجهم في الجرح والتعديل):

1- زائدة بن قدامة الثقفي (ت:160هـ):

قال ابن أبي حاتم: " نا عبد الرحمن نا أبي وعلى بن شهاب قالا: نا أحمد بن يونس قال: ذُكِرَ عند زائدة ابن أبي ليلى فقال: كان أفقه أهل الدنيا، وفى حديث علي بن شهاب قال ذاك أعلم الناس في أنفسنا "[1].

قال ابن عدي: " أَخْبَرنا الساجي، حَدَّثني يَحْيى بن زكريا، حَدَّثني أحمد بن مُحَمد، حَدَّثَنا أحمد بن يُونُس سألت زائدة عنِ ابن أبي ليلى قال: ذاك أفقه الناس"[2].

- وصفه هنا بما هو أهلٌ له، وهذا لا ينافي الكلام عليه من ناحية ترك حديثه كما سيأتي، بل يعد هذا من الإنصاف منه لحال ابن أبي ليلى.

وقال أيضاً: "حَدَّثَنَا المرزباني، حَدَّثَنا يوسف بن يعقوب، قَالَ: سَمِعْتُ يَحْيى بن يعلى المحاربي، يقول: طرح زائدة حديث بن أبي ليلى"[3].

- طرح: هنا بمعنى: ترك حديثه، والأخذ عنه.

قال ابن أبي حاتم: "نا إبراهيم الجوزجاني فيما كتب إليّ، قال: نا أحمد بن يونس، قال: كان زائدة لا يروي عن ابن أبي ليلى، وكان قد ترك حديثه ".[4]

- أي أنه ترك حديثه والأخذ عنه من قبل ثم بعد ذلك ترك الرواية عنه.

قال العقيلي: "حَدَّثَنَا حيان بن إسحاق المروزي، حَدَّثَنَا إسحاق بن ناجويه البلخي الترمذي، حَدَّثَنَا يحيى بن يعلى قال: أمرنا زائدة أن نترك حديث ابن أبي ليلى"[5].

- هنا أمرٌ من زائدة لغيره بترك حديثه، مما يدل على شدة الأمر عنده في هذه الناحية، لأنه لم يقتصر في الترك على نفسه بل أمر به غيره، كالمحذر من حاله في الأخذ عنه في الحديث.

قال ابن حبان: " أخبرنا الثقفى قال: حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا يحيى بن يعلي المحاربي قال: قال لى زائدة: ثلاث لا تروي عنهم ثم لا تروي عنهم، ابن أبي ليلى، وجابر الجعفي، والكلبي "[6]

- وهذا تأكيد من زائدة يدل على شدة تحذيره في الرواية عنه.

(1)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (322/7).

(2)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (392/7).

(3)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (393/7).

(4)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (322/7).

(5)(الضعفاء) للعقيلي (99/98/4).

(6)(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان (243/2).

قال ابن أبي حاتم: "نا عبد الرحمن، نا العباس بن محمد الدوري، نا يحيى بن يعلى المحاربي، قال: قيل لزائدة: لم لا تروي عن ابن أبي ليلى ؟ قال: بيني وبين ابن أبي ليلى حسن، فلست اذكره "[1].

– أي العلاقة بيني وبينه حسنة وجيده، ولست أذكره بسوء، وهذا لا ينافي أمره بترك حديثه؛ لأن ذلك لا يتناول القدح فيه من جهة ليس لها علاقة بالحديث؛ لأن الكلام في الراوي لحماية الحديث أن يدخل فيه ما ليس منه ليس قدحاً في الراوي لذاته، وإنما لغيره، بل وفيه منفعة للراوي من جهة ألاّ يتحمل عنه شيء ليس من السنة فيحمل وزره، والله أعلم.

– ونلاحظ أن سبب تركه، وعدم التحديث عنه، والتحذير منه لم يذكره زائدة صراحة، ولكن قد عُرِف ذلك من بقية النقاد، واشتهر عندهم، كسوء حفظه، وكثرة توهمه.

2– يحيى بن شعيب:

قال العقيلي: " حَدَّثنا محمد بن عيسى، حَدَّثَنَا إبراهيم بن سعيد، حَدَّثَنَا يحيى بن مَعِين، قال: كان يحيى بن شعيب لا يحدث عن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى ما روى عن عطاء "[2].

3– السعدي:

قال ابن عدي: " سمعتُ ابن حماد يقول: قال السعدي: بن أبي ليلى: واهي الحديث، سيء الحفظ "[3].

وقال ابن حبان: "أخبرناه محمد بن إسحق السعدى، قال: حدثنا على بن خشرم، قال: حدثنا ابن أبي ليلى عن عطاء: سمعت محمد ابن إسحق السعدى يقول في عقب هذا الخبر لما قرأه: لو لم يرو ابن أبي ليلى غير الحديث لكان يستحق أن يترك حديثه "[4].

4– الحسن بن صالح (ت: 100هـــــ):

قال ابن عدي: "أَخْبَرنا الساجي، حَدَّثَنا ابن المثنى، حَدَّثَنا عَبد الله بن داود، سمعت الحسن بن صالح، يقول: إن كان ابن أبي ليلى لوزان للكلام "[5].

– لوزان للكلام أي: يزن الكلام ويوازن بينه، فيعرف الثقيل من الخفيف، والسليم من الرديء، وهذا اللفظ لفظ تعديل ليس له علاقه بالرواية، أو أن اللفظ قد يكون كناية عن تمكنه في القضاء. والله أعلم.

5– أبو يوسف القاضي:

قال ابن عدي: " أَخْبَرنا الساجي قال أخبرني أحمد بن مُحَمد، حَدَّثَنا بشر بن الوليد، قَالَ: سَمِعْتُ أبا يوسف، يقول: ما ولي القضاء أحد أفقه في دين الله، ولاَ أقرأ لكتاب الله، ولاَ أقول حقاً بالله، ولاَ أعف عن الأموال من ابن أبي ليلى قال: فقلت: فابن شبرمة، قال: ذاك رجل مكثار " [6].

6– حبيب بن أبي ثابت (ت: 119هـــــ):

(1)(الجرح والتعديل) لابن أبي حاتم الرازي (322/7).

(2)(الضعفاء) للعقيلي (99/98/4).

(3)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (390/7).

(4)(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان (243/2).

(5)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (392/7).

(6)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (393/7).

قال ابن عدي: " جاء رجل إلى حبيب بن أبي ثابت فسأله عن مسألة، فأفتاه، ثم قال للرجل: إن تأت هؤلاء الغلمان في المسجد يفتوك بخلافي، قال: قلنا: من الغلمان، قال: ابن أبي ليلى، وحجاج بن أرطاة، وحماد بن أبي سليمان"[1].

- **لعله يقصد أن هؤلاء الثلاثة الذين ذكرهم يعتبرون غلمان، أي: صغار في علم الحديث، وفي حفظه، أو صغار في العلم، وفي الفتيا فيه، وهذا يعد من التجريح لهم. والله أعلم.**

7- جرير:

قال ابن عدي: "حَدَّثَنَا علي بن الحسين بن عَبد الرحيم، حَدَّثَنا علي بن الأزهر بن عَبد ربه، قالَ: سَألتُ جريرا قلت: من رأيت من المشايخ يستثني في إيمانه، قال: كان ابن أبي ليلى من أشدهم في ذلك "[2].

8- منصور بن المعتمر الكوفي (ت: 132هـــــ):

قال ابن عدي: " حَدَّثَنَا مُحَمد بن جعفر بن يزيد قال، حَدَّثني أبو الأحوص، حَدَّثَنا مُسَدَّد، حَدَّثَنا عَبد الله بن داود عن سليمان بن سافري، قالَ: سَألتُ منصوراً عن أفقه أهل الكوفة ؟ قال: قاضيها يَعني ابن أبي ليلى "[3].

9- ابن المبارك (ت: 181 هـــــ):

قال ابن حبان: " ذُكِر لابن المبارك حديث ابن أبي ليلى في رفع اليدين في المواطن السبع، فقال: هذا من فواحش ابن أبي ليلى".[4]

- **والمقصود بالفواحش هنا: أي: فواحش أخطائه، أي أن عنده عدد كثير من الأخطاء وهذا أحدها .**

10- أحمد بن يونس (ت: 227 هـــــ):

قال الذهبي: " قال أحمد بن يونس: كان ابن أبي ليلى أفقه أهل الدنيا "[5].

11- معاوية بن صالح:

قال ابن عدي: " وَقَال معاوية بن صالح عَنه: ضعيف الحديث "[6] . .

12- إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت: 259هـــــ):

قَال الجوزجاني: "واهي الحديث، سيء الحفظ، وَقَال: وحديثه عندي يدل على سوء حفظه، وكثرة غلطه"[7].

13- يعقوب بن سفيان الفسوي (ت: 277هـــــ):

قال ابن حجر: " قال يعقوب بن سفيان: ثقة عدل، في حديثه بعض المقال، لين الحديث عندهم "[8].

14- زكريا بن يحي الساجي (ت: 307هـــــ):

(1) (الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (393/7).

(2)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (394/7).

(3)(الكامل في ضعفاء الرجال) لابن عدي (390/7).

(4)(المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) لابن حبان (243/2).

(5)(تذكرة الحفاظ) للذهبي (129/1).

(6)(الكامل) لابن عدي (1/3).

(7)(أحوال الرجال) للجوزجاني (رقم الترجمة: 86).

(8)(تهذيب التهذيب) لابن حجر (303/9).

قال ابن حجر: " قال الساجي: كان سيئ الحفظ، لا يتعمد الكذب، فكان يمدح في قضائه، فأما في الحديث فلم يكن حجة"[1].

15- محمد ابن جرير الطبري (ت: 310هـــ):

قال ابن حجر: " قال ابن جرير الطبري: لا يحتج به "[2].

16- محمد بن محمد أبو أحمد الحاكم (ت: 378هـــ):

قال ابن حجر: " قال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة "[3].

خلاصة أقوال هؤلاء الأئمة فيه:

1) ترك حديثه زائدة وترك الرواية عنه، بل وأمر غيره بذلك، حتى بلغ مقام التحذير والتأكيد على ذلك.

2) يحيى بن شعيب لا يحدث عنه ما روى عن عطاء.

3) وصفه السعدي بأنه واهي الحديث، سيء الحفظ.

4) وصفه الحسن بن صالح بأنه لوزان للكلام.

5) وثقه أبو يوسف القاضي.

6) وصفه حبيب ابن أبي ثابت بأنه أحد الغلمان، أي أنه ومن معه يعد صغير في الحديث

وفي حفظه أو في العلم وفي الفتيا فيه .

7) وثقه جرير في عدالته الدينية.

8) وثقه منصور بن المعتمر توثيقاً مجملاً، بقوله أفقه أهل الكوفة.

9) وصف ابن المبارك أحد الأحاديث التي رواها ابن أبي ليلى بأنها أحد فواحشه.

10) وثقه أحمد بن يونس توثيقاً مجملاً، بقوله أفقه أهل الدنيا.

11) ضَّعف حديثه معاوية بن صالح.

12) إبراهيم الجوزجاني يقول: حديثه عندي يدل على سوء حفظه، وكثرة غلطه.

13) زكريا الساجي نفى عنه الكذب، وقال عنه: سيئ الحفظ، وحديثه لم يكن حجة.

14) قال أبو أحمد الحاكم: عامة أحاديثه مقلوبة.

15) لا يحتج به ابن جرير الطبري.

16) وثقه يعقوب بن سفيان، وعدله في ديانته، بخلاف حفظه، فقال: في حديثه بعض المقال، ولينو حديثه.

المبحث الخامس: أقوال الأئمة المتأخرين فيه:

1- الحافظ الذهبي (ت: 748هـــ):

قال الذهبي: "حديثه في وزن الحَسن، ولا يرتقي إلى الصحة؛ لأنه ليس بالمتقن عندهم، ومناقبه كثيرة ".[4]

2- الحافظ ابن حجر (ت: 852هـــ):

قَال ابن حجر في "التقريب": " صدوق سيئ الحفظ جدا ".[5]

وقال أيضاً: " صدوق، اتفقوا على ضعف حديثه من قبل سوء حفظه "[6].

(1)(تهذيب التهذيب) لابن حجر (303/9).

(2)(تهذيب التهذيب) لابن حجر (303/9).

(3)(تهذيب التهذيب) لابن حجر (303/9).

(4)(تذكرة الحفاظ) للذهبي (129/1).

(5)(تقريب التهذيب) لابن حجر (493/2).

(6)(فتح الباري) لابن حجر (143/13).

خلاصة أقوال هؤلاء الأئمة فيه:

1) حَسّن حديثه الذهبي.

2) لا يوثقه ابن حجر في حفظه، قال عنه: صدوق سيئ الحفظ جدا، بمعنى: أنه يُحسِن حديثه بالمتابعات والشواهد، ما لم يتفرد أو يخالف الثقات، فإن تفرد وخالف الثقات فيرد حديثه، ولايحتج به.

الخاتمة

أولاً: خلاصة الترجمة:

- محمد بن عبدالرحمن بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي، أبو عبدالرحمن.
- ولد سنة: (74 هـــــ).
- يعتبر من كبار أتباع التابعين.
- روى عن جمع من المحدثين الثقات. من أشهرهم: عامر الشعبي، وعطاء بن أبي رباح، والحكم بن عتبه.
- روى عنه جمع من المحدثين الثقات. من أشهرهم: زائدة بن قدامة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وشعبة بن الحجاج، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ووكيع الجراح.
- أخرج له أصحاب السنن الأربعة في كتبهم الأمهات.
- يحكم على روايته بالحُسن إذا لم يتفرد أو يخالف الثقات، فإن تفرد أو خالف فحديثه ضعيف، ولا يحتج به.
- توفي بالكوفة سنة: (148هـــــ).

ثانياً: خلاصة أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه:

- اتفقوا على جلالته في الفقه، والقضاء، والعلم، والعدالة الدينية.
- اتفقوا على تضعيف حديثه بسبب سوء حفظه.
- من الأئمة من ضعف روايته في عطاء: كالإمام أحمد، ويحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن شعيب، وممن كان لا يحدث عنه بها: يحيى بن سعيد القطان، ويحيى بن شعيب.
- من الأئمة من ترك حديثه: كالإمام أحمد، وزائدة، ويحيى ابن معين، وكان الإمام أحمد وزائدة لا يحدثان عنه.
- ومن الأئمة من لا يحتج به: كالإمام أحمد، وأبي حاتم الرازي، والترمذي، والساجي، وابن جرير الطبري، والبيهقي، وبين الترمذي معنى عدم الاحتجاج به في أنه إذا تفرد بالرواية، أو خالف الثقات، فحديثه ضعيف، ولا يحتج به.
- ابن عدي يقول: مع سوء حفظه يكتب حديثه للاعتبار.
- من الأئمة من وثقه توثيقاً لا يدل على القوة في الحديث، أي أنه مع سوء حفظه فإنه ليس بذاك السوء الشديد كالعجلي، وأبو زرعة، ويعقوب بن سفيان، والنسائي، وابن خزيمة، والدارقطني، وابن شاهين، والذهبي .

ثالثا: أهم النتائج:

- أن الحكم على روايته: أنه يحتج بها وتوصف بالحُسن إذا لم يتفرد أو يخالف الثقات؛ فإن تفرد أو خالف الثقات؛ فحديثه ضعيف، ولا يحتج به، أو بمعنى آخر أن حديثه يُحسَّن بالمتابعات والشواهد ما لم يتفرد أو يخالف الثقات.

والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

فهرس المصادر والمرجع

1) الجرح والتعديل، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد التميمي الحنظلي الرازي
الطبعة: الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند سنة 1271ه 1952م، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت.

2) معرفة الثقات، للإمام أحمد بن عبد الله بن صالح أبو الحسن العجلي الكوفي.
الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة الأولى، 1405 – 1985
تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، عدد الأجزاء: 2.

3) التاريخ الكبير, للإمام محمد بن إسماعيل البخاري، المحقق: السيد هاشم الندوي ، عدد الأجزاء: 9.

4) الضعفاء لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي، المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي
الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، 1404هـ - 1984م، عدد الأجزاء: 4.

5) الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي
لعبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة، المحقق: د. سعدي الهاشمي
الناشر: الجامعة الاسلامية – المدينة المنورة, الطبعة: الأولى، 1402هـ - 1982 م، عدد الأجزاء: 3.

6) الضعفاء والمتروكين لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج
تحقيق: عبد الله القاضي، الناشر: دار الكتب العلمية, 1406، مكان النشر: بيروت، عدد الأجزاء: 3.

7) الضعفاء والمتروكين لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي
المحقق: بوران الضناوي وكمال يوسف الحوت, دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية, البلد: بيروت الطبعة: الأولى, 1405هـ، 1985م.

8) الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد أبو عبد الله البصري المحقق: إحسان عباس الطبعة: 1 – 1968 م.

9) العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل أبو عبدالله الشيباني، الناشر: المكتب الإسلامي دار الخاني – بيروت، الرياض، الطبعة الأولى، 1408 – 1988، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس.

10) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن الذهبي
تحقيق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب , الناشر: دار القبلة للثقافة الاسلامية، مؤسسة علوم القرآن جدة.

11) الكامل في ضعفاء الرجال لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة الأولى 1418 هـ - 1997 م.

12) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التيميمي البستي المتوفى سنة 354 هـ , تحقيق: محمود ابراهيم زايد.

13) الوفيات لأبي العباس أحمد بن حسن بن الخطيب الشهير بابن قنفذ القسنطيني.

14) تذكرة الحفاظ لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي, دراسة وتحقيق: زكريا عميرات.

الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان, الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

15) تهذيب الكمال ليوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي , المحقق: د. بشار عواد معروف

الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت , الطبعة: الأولى، 1400 – 1980.

16) السنن الكبرى لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي النسائي.

تحقيق: حسن عبد المُنعم حسن شلبي.

17) غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبو الخير ابن الجزري.

18) سير أعلام النبلاء لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي المحقق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الثالثة، 1405 هـ / 1985 م.

19) ترتيب علل الترمذي الكبير لأبي طالب القاضي, المحقق: صبحي السامرائي, السيد أبو المعاطي النوري

الناشر: عالم الكتب, مكتبة النهضة العربية – بيروت ,الطبعة: الأولى، عدد الأجزاء: 1.

20) فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

الناشر: دار المعرفة – بيروت، 1379، تحقيق: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

عدد الأجزاء: 13.

21) تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني, محمد عوّامة طبعة دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى 1406هـ.

22) تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)

الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.